

تقويم العملية التعليمية والتكوينية بالجامعات الجزائرية

من وجهة نظر بعض أساتذة معهد التربية البدنية والرياضية

دراسة ميدانية ببعض بمعهد علوم وتكنولوجيا النشاطات البدنية والرياضية بجامعة زيان عاشور بالجلفة

د- شرفي عامر . جامعة الجلفة

د- بونشادة ياسين . جامعة الجلفة

ط/د. قديد عمر . . جامعة الجزائر 03

الملخص باللغة العربية:

لقد حاولت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العديد من السنوات السابقة تنشيط لقاءات محلية ووطنية حول التكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي بمختلف الجامعات ونخص بالذكر جامعة زيان عاشور بالجلفة. ورغم العدد الضئيل من الأساتذة الذين إنضموا الى هذه الخلية، كان من أهدافها تحسيس الأستاذ الجامعي للمشاكل البيداغوجية والقيام ببحوث تربوية وبيداغوجية في مختلف الإختصاصات. إلا أنه لوحظ مع نقص وإنعدام التربصات إلى الخارج، بدأ بعض الأساتذة ينسحبون من هذه الخلية وتوقفت نشاطاتها.

فمن الأهداف المرجوة من الجامعة الجزائرية هو بدون شك المبادرة في تكوين الإطارات الكفاءة لبناء عملية التنمية وللوصول لهذا الهدف فمن الضروري السعي لتحقيق فعالية نظام التكوين العالي عن طريق ضمان المردودية القصوى لكافة الإستثمارات الممنوحة وإيجاد المؤهلات المناسبة لفرص العمل المعروضة من قبل القطاعات المستخدمة. وحتى يتحقق هذا المبدأ لابد من تشخيص المشكلات الناجمة عن ضعف التكوين في المنظومة التربوية بصفة عامة وفي الجامعة خصوصا، إذ أن نتيجة العملية التعليمية تقيم بمدى تأثير الخبرة التي تصنعها المؤسسة الجامعية على الحياة الإجتماعية والإقتصادية. نستنتج من هذا أن هنالك إرتباط وثيق بين نوع التكوين ووظيفته في المجتمع.

وتتمثل تلك الوظيفة خاصة في نوع التأثير الذي يمارسه المردود التعليمي على النسق الإجتماعي والإقتصادي للمجتمع. ولهذا السبب يجب أن نحرص على تتبع نتائج التكوين لمعرفة نوع التعلم الذي تحصل عليه طلبتنا أثناء تكوينهم ومدى نجاحهم في أداء ما يوكل إليهم من مهن تقنية ومهام ثقافية ومسؤوليات إقتصادية وإجتماعية.

وافتراضنا في بداية البحث أن عملية التكوين الموجودة حاليا في جميع أطوار التعليم وخاصة في الجامعة لم تصل إلى المستوى المطلوب في الاستجابة لظروف بيئتنا وإلى شروط البحث العلمي.

الكلمات الدالة:

تقويم ، العملية التكوينية ، العملية التعليمية ، الجامعات الجزائرية.

الملخص باللغة الإنجليزية:

The Ministry of Higher Education and Scientific Research has tried in many previous years to activate local and national meetings on the pedagogic formation of the university professor in various universities and mention the University of Xian Ashour in Djelfa. Despite the small number of professors who joined this cell, one of its objectives was to sensitize the university stadium to the pedagogic problems and to carry out pedagogical and pedagogical research in various disciplines. However, it was noted with the lack and lack of studs to the outside, began some professors withdraw from this cell and stopped its activities.

One of the objectives of the Algerian University is undoubtedly the initiative to create the efficient framework for building the development process. To achieve this goal, it is necessary to seek the effectiveness of the system of higher training by ensuring the maximum return of all investments granted and finding suitable qualifications for the jobs offered by the sectors used. In order to achieve this principle, it is necessary to diagnose the problems caused by poor training in the educational system in general and in the university in particular, as the outcome of the educational process assesses the extent of the impact of the experience that the university institution makes on social and economic life. We conclude from this that there is a close correlation between the type of composition and its function in society. This function is particularly important in the type of impact that educational returns have on the social and economic structure of society. This is why we must be careful to follow the results of the composition to know the type of learning that our students get during their composition and the extent of their success in the performance of the tasks assigned to them from technical occupations and cultural tasks and economic and social responsibilities.

At the beginning of the research, we assumed that the training process currently in place in all stages of education, especially at the university, did not reach the required level in response to the conditions of our environment and to the conditions of scientific research.

Key words:

Calendar, the process of formation, the educational process, Algerian universities.

مقدمة وإشكالية الدراسة:

منذ أكثر من سنوات حاولت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تنشيط لقاءات محلية ووطنية حول التكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي بمختلف الجامعات ونحصر بالذكر جامعة زيان عاشور بالجلفة. ورغم العدد الضئيل من الأساتذة الذين انضموا إلى هذه الخلية، كان من أهدافها تحسيس الأساتذة الجامعي للمشاكل البيداغوجية وإنشاء مجلة والقيام ببحوث تربوية وبيداغوجية في مختلف الاختصاصات. إلا أنه لوحظ مع نقص وإنعدام الترجمات إلى الخارج، بدأ بعض الأساتذة ينسحبون من هذه الخلية وتوقفت نشاطاتها.

فمن الأهداف المرجوة من الجامعة الجزائرية هو بدون شك المبادرة في تكوين الإطارات الكفاءة لبناء عملية التنمية وللوصول لهذا الهدف فمن الضروري السعي لتحقيق فعالية نظام التكوين العالي عن طريق ضمان المردودية القصوى لكافة الإستثمارات الممنوحة وإيجاد المؤهلات المناسبة لفرص العمل المعروضة من قبل القطاعات المستخدمة. وحتى يتحقق هذا المبدأ لابد من تشخيص المشكلات الناجمة عن ضعف التكوين في المنظومة التربوية بصفة عامة وفي الجامعة خصوصا، إذ أن نتيجة العملية التعليمية تقيم بمدى تأثير الخبرة التي تصنعها المؤسسة الجامعية على الحياة الإجتماعية والإقتصادية. نستنتج من هذا أن هنالك إرتباط وثيق بين نوع التكوين ووظيفته في المجتمع.

وتمثل تلك الوظيفة خاصة في نوع التأثير الذي يمارسه المردود التعليمي على النسق الإجتماعي والإقتصادي للمجتمع. ولهذا السبب يجب أن نحصر على تتبع نتائج التكوين لمعرفة نوع التعلم الذي تحصل عليه طلبتنا أثناء تكوينهم ومدى نجاحهم في أداء ما يوكل إليهم من مهن تقنية ومهام ثقافية ومسؤوليات إقتصادية وإجتماعية.

وإفترضنا في بداية البحث أن عملية التكوين الموجودة حاليا في جميع أطوار التعليم وخاصة في الجامعة لم تصل إلى المستوى المطلوب في الاستجابة لظروف بيئتنا وإلى شروط البحث العلمي. بسبب مستوى التكوين الذي يفسره أغلب الباحثين بالأسباب الآتية:

أ- أسباب عامة لها علاقة:

- 1- بضعف المنظومة التربوية وغموض أهدافها.
- 2- الحالة التي تمر بها البلاد والتي أثرت سلبا على المنظومة التربوية.
- ب- أسباب خاصة وتتضمن المشكلات البيداغوجية المتمثلة في:
 - 1- الوحدات المدرسة كثيرة وخالية من الأهداف التوظيفية الخاصة.
 - 2- انعدام الموضوعية في نظام التقويم و الإمتحانات بحيث لا يعطي فرصة لبروز الطالب المجتهد.

3- نقص المصادر وتأثيرها على الدروس خاصة النظرية، قلة الوسائل التعليمية أو استعمالها في غير محلها إلى جانب انعدام التنسيق بين التكوين النظري والتطبيقي.

وهذه العوامل كلها ضرورية للعملية التكوينية ونظرا لأهميتها نلاحظ أن كثيرا من المعاهد في الجامعات الجزائرية لم تصل إلى تأطير الطالب الذي يستطيع مواكبة المتطلبات العملية في ميدان الشغل، مما دفع بالكثير ممن يهتمون بهذا الميدان إلى طرح الإشكالية التالية:

- هل تكتسب الإطارات الجامعية التي التحقت بميدان الشغل المهارات المطلوبة في أعمالهم؟

- وهل يحسنون فعلا استعمال تلك المهارات؟

وللإجابة على هذين السؤالين قمنا ببحث ميداني حاولنا من خلاله تقويم العملية التكوينية في بعض معاهد وكليات جامعة زيان عاشور بالجلفة، حيث نخص بالذكر "كلية الآداب واللغات" و"معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية" باعتبار أنها تعد عملية ضرورية، إذ أنه يمكننا من خلالها تشخيص نقاط الضعف ونطاق القوة في أي برنامج تعليمي بالإضافة إلى ذلك يمكن من تقويم الجوانب التي تكون فيها البرامج فعالة والجوانب التي تحتاج إلى إعادة النظر فيها.

تحديد المفاهيم والمصطلحات الواردة في عملية البحث:

أ- التقويم:

لا يزال إلى يومنا هذا الكثير ممن يكتفونهم الإلتباس السائد الذي تقع فيه الممارسات التربوية، يمزجون بين التنقيط والتقويم. التقويم مفهوم أشمل وأعم من النقطة، ومن النتيجة النهائية. أنه متعدد الموضوعات، متنوع العناصر، شامل ومستمر، يشخص ويصحح ويكون.

- كما بينت ANNA BONDON هذا المفهوم في كتابها " طرق الاختبارات في البيداغوجيا":

عرفت التقويم بأنه هو جمع معلومات ضرورية كافية منتقاة من مجموعة الاختبارات ولكي نتخذ قرار الانطلاق من الأهداف التي حددناها، فالتقويم هو الذي يبلغ لنا المعلومات.

ب- التكوين:

تشمل عملية التكوين على جوانب عديدة، لذا، حاول عدد من علماء التربية تحديد هذا المفهوم وضبط معانيه حسب مجموعة من التحديدات التي تعارض في التعاريف التالية:

- تعريف G.MIALARET: التكوين عبارة عن نوع العمليات التي تدفع الى ممارسة نشاط مهني، كما أنه عبارة عن نتاج هذه العمليات.

أهم الإجراءات المتبعة في الجانب التطبيقي من عملية هذا البحث:

أولا : أداة البحث :

إستخدمنا الإستبيان كأداة لتحقيق هذا البحث حيث تم بنائها إعتقادا على بعض الدراسات السابقة في هذا الميدان.

وقمنا في البداية بعرض الإستبيان على 30 طالبا في كل من المعهد والكلية لإثرائه ومناقشته. وفي ضوء الإستجابات المحصل عليها، تم ضبط 20 فقرة التي كونت الإستبيان النهائي الذي إعتد عليه في هذه الدراسة. وفيما يلي البنود الاساسية التي يتكون منها الاستبيان:

- 1- تحقيق المعهد لإعداد الاطار المتمكن.
- 2- علاقة الدروس النظرية بالميدان العلمي.
- 3- آراء واتجاهات الطلبة حول نظام الوحدات أو النظام السنوي المقرر لتغطية المقاييس.
- 4- تحقيق المواد النظرية العملية التي درسها الطالب لأهداف التي كان يطمح اليها
- 5- فائدة التجارب التي أجراها الطالب في المعهد.
- 6- تهيئة الطالب للعمل مع الاخرين.
- 7- الصعوبة في فهم بعض الموضوعات الدراسية.
- 8- مدى ملائمة التدريبات الميدانية من حيث المدة و النوعية.
- 9- الوسائل التعليمية المستخدمة.
- 10- الطرق التدريسية المستعملة.
- 12- مساهمة نقص الكتب في تدني المستوى التعليمي

ثانيا: مجتمع وعينة البحث:

أ -مجتمع البحث:

جميع طلبة الطور النهائي " الطور الثاني " ماستر.

ب - عينة البحث:

شملت عينة البحث على 125 طالبا أغلبهم في نهاية التكوين أي طلبة متخرجون تم إختيارهم بطريقة عشوائية عبر كل من : كلية الآداب واللغات ، ومعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

ثالثا: الأساليب الإحصائية المستعملة في عملية البحث:

إعتمدنا على برنامج SPSS لتفريغ نتائج الإستبيان وتحليلها ، كما أستخدمنا إختبار كاف ترييع مع معامل الإرتباط بيرسون والنسب المئوية كوسائل إحصائية مع التأكد كذلك على التحليل الكيفي للنتائج.

رابعا: أهم النتائج المتحصل عليها في عملية البحث :

لقد تم عرض نتائج وفقا لبند الإستبيان الذي ورد ذكره سابقا. وتم تحليل أكثر من عبارة واحدة عند وجود علاقة بينهما.

01- المعاهد لم تنجح في تحقيق أهدافها في إعداد الإطارات التي تتميز حقا بالمهارات المطلوبة في ميدان العمل. ومن الأسباب الرئيسية لعدم تحقيق المعاهد لأهدافها يرجعها الطلبة بالدرجة الأولى إلى قلة التدريب الميداني، نقص الوسائل العملية وإلى نقص كفاءة الأستاذ الجامعي.

02- ليس هنالك علاقة بين الجانب النظري وبين الممارسة الميدانية له.

03- النظام السنوي المتبع حاليا يضمن تغطية جميع الوحدات المقررة.

04- المواد النظرية والعملية التي تلقنتها في الجامعة لم تحقق لها اهدافها.

05- التجارب التي أجريت في الجامعة لها فائدة.

06- التكوين التي يلقن في الجامعة لم يمكن الطالب من العمل مع الآخرين.

07- وجود صعوبة في فهم وإستيعاب الموضوعات الدراسية.

08- الفترة المخصصة للتدريبات وكذا نوعيتها غير ملائمة.

09- أكثر الوسائل المستعملة هي الكتب والمراجع.

10- إختبارات أفراد المقال تحتل المرتبة الأولى من حيث الإستخدام ، تم تليها على التوالي : الإختبارات العملية و إختبارات الأداء و إختبارات التقارير والملخصات والإختبارات الشفهية.

11- طريقة المحاضرات هي من أغلب الطرق التدريسية إستخدما من طرف الأساتذة وتليها على التوالي : طريقة العرض ، وطريقة المشروع وطريق المناقشة.

12- لنقص الكتب المختصة أثر قوي في خفض المستوى التعليمي للطلبة. بالإضافة لنوعية الكتاب، في حين يرى البعض أن نقص الكتاب لا علاقة له بإنخفاض مستوى الطلبة.

خلاصة:

بعد أن إستعرضنا نتائج البحث التي تم التواصل إليها، يمكن القيام بالإستنتاجات التالية:

- 1- لم تحقق المعاهد والكليات أهدافها المتمثلة في إعداد إطارات مكتسبة للمهارات التي تتطلبها العمل الميداني.
- 2- تشكو أساليب التقويم المتبعة من إستعمال نوع واحد منها، وهو إختبارات المقال في الوقت الذي توجد فيه أنواع أخرى تبقى مجهولة لدى أغلبية الأساتذة.
- 3- لا توجد علاقة كبيرة بين مضمون التكوين المتمثل في (البرامج المعمول بها حاليا) وبين الممارسة الفعلية له في الميدان.
- 4- لا زالت طرق التدريس المتبعة تقليدية " عبارة عن محاضرات " لا تتوافق مع التطورات التي حدثت في تقنيات التدريس الحديثة.
- 5- بصورة عامة يرجع الطلبة ضعف التكوين في المعاهد والكليات الجامعية إلى ثلاثة أسباب رئيسية: ضعف كفاءة الأساتذة، ضعف البرامج من حيث المحتوى والمدة الزمنية المناسبة لها، نقص الوسائل التعليمية وقلة التدريبات الميدانية.

الاقتراحات:

وخلاصة لهذا البحث، إليكم بعض الاقتراحات.

- 1- إعادة التفكير في برامج وموضوعات كل إختصاص من خلال إجراء بحوث تقييمية لمحتوياتها وذلك بالإستعانة بأساتذة ذوي الخبرة الكبيرة في الميدان والإستفادة من نتائج البحوث السيكلوجية والتربوية المتعلقة بموضوع المناهج وطرق التدريس.
- 2- إنشاء مركز للوسائل التعليمية على مستوى كل معهد وكلية وتزويده بأحدث الوسائل ليستعين بها الأساتذة ويستخدمونها أثناء التدريس.
- 3- وضع إستراتيجيات حديثة لتنظيم التدريبات الميدانية من خلال إجراء المزيد من الدراسات الميدانية حول هذا الموضوع للتعريف على السلبيات والإيجابيات للتدريب العلمي من وجهة نظر الطلبة والأساتذة المشرفين عليهم من جهة ومؤسسات القطاع المستخدم من جهة أخرى، لان التدريب الميداني يسمح بالتطبيق العلمي للحقائق والمعلومات والمهارات النظرية ويعتبر الأداة التقويمية لها، وبالتالي فهو يعتبر حلقة وصل بين ما يتم تعليمه في الجامعة بالممارسة الميدانية.
- 4- حث الأساتذة الجامعيين وتحفيزهم على التكوين البيداغوجي وتنظيم ندوات دورية لغير المؤهلين منهم لتعريفهم بأحدث الأساليب البيداغوجية في التدريس والإمتحانات وإطلاعهم على البحوث التربوية ونتائجهم للإستفادة منها في تطوير تدريبيهم.
- 5- إدخال على البرامج الحالية مقاييس جديدة لها علاقة بطبيعة العلاقات المهنية والإنسانية لتمكين الإطار الجديد من التكيف أكثر في الوظائف التي يشغلها مستقبلا.

6- تزويد مكتبة الجامعة بالمراجع الضرورية والمجلات العلمية ذات المستوى العالي والكتب الحديثة مع إحداث قسم للترجمة ليكون في متناول الطلبة والباحثين والتي من شأنها أن ترفع من مستواهم العلمي.

قائمة المراجع المتبعة في البحث:

أ - المراجع العربية:

- 01- انطوان حبيب رحمة، التخطيط التربوي، منشورات جامعة دمشق، 1992.
- 02- فخر الدين القلا، تقنيات التعليم والوسائل التعليمية، منشورات جامعة دمشق 1994.
- 03- فخر الدين القلا، يوسف ناصر، أصول التدريس " لطلاب دبلوم التأهيل التربوي "، منشورات جامعة دمشق 1996.
- 04- علي منصور، علم النفس التربوي، منشورات جامعة دمشق، 1996.

ب- المراجع الأجنبية:

- 1- sous la)Vocabulaire de la psychologie .M .DE MONTOMOLLIN .1979 .PARIS ،PUF .PIERON.direction de H
- 2- thèse de ،entre la théorie et la pratique ،Les enseignant ،G .FERRY .1982.Nanterre.Université de Paris X. doctorat d'état
- 3- La formation des enseignants dans les sciences de ،G .MIALARET .1979 ،Juin -L'ère nouvelle Janvier .l'éducation
- 4- innovation ،La construction d'objectifs ،M .MORINEAU MENAGER .P.Collectif L ،rminationfo -Médias .dans la formation des enseignants .1985.Paris
- 5- Sous la) .formation dans vocabulaire de l'éducation ،M .POSTIC .1982 .PUF .(G)direction de MIALARET